

## 30 تفسير سورة آل عمران من الآية 82 إلى الآية 34 للشيخ أ. د

### علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي بن غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد اه قبل ان نبدأ - [00:00:01](#)

تفسير كان هناك سؤال من بعض الاخوة قد ذكرت كلام الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في التفريق بين نزل انزل عليك وانزل اليك واتلوا عليكم كلام الشيخ. قال الشيخنا الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله وقوله نزل عليك الضمير يعود على الرسول صلى الله عليه واله وسلم. وقد بين في آية - [00:00:15](#)

اخري انه نزله على قلب الرسول صلى الله عليه واله وسلم ليكون ادل على وعيه بهذا القرآن الذي نزل عليه نزلنا عليك سلمت عليك تدل على ان يعني دالة عليك - [00:00:43](#)

اكثر واوضح دالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وعى القرآن. الذي انزله الله عز وجل عليه قال كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. قال واما التعبير بي اليك بنحو قوله انا انزلنا اليك الكتاب - [00:01:05](#)

فهو يفيد الغاية يعني ان نهاية الانزال الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا الفروق الدقيقة الحقيقة هي من اعجاز القرآن. يعني يفرق حرف واحد او حرفان لكن يتربت على هذا اختلاف في المعنى. من حيث الجملة يدل على المعاني كلها - [00:01:25](#) فالقرآن نزل وانهى الى النبي صلى الله عليه واله وسلم والنبي قد وعاه قلبه وحصله حصل هذا القرآن آآآ توقفنا عند قوله جل وعلا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقات. ويحذركم الله نفسه - [00:01:49](#)

والى واله واليه والى الله المصير لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء. هذا خبر لكن يراد به النهي كأنه على سبيل الاخبار ان المؤمنين لا يتخذون الكافرين اولياء ولكنه متضمن - [00:02:15](#)

لي نهي المؤمنين ان يتذدوا الكافرين اولياء فقال جل وعلا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون الله والولي نتذذه ولها اي نصيرا ينصره ويعينه ويتوهه من دون الناس ولها العلماء يفرقون - [00:02:38](#)

بين التولي والموالاة فان اصل التولي المحبة التي تنشأ في القلب ثم ينشأ عنها النصرة والمساعدة اولا تكون محبة ثم ينشأ ويترتب على هذه المحبة النصرة والاعانة والمساعدة قال فتولي الكفار محبتهم بالقلب - [00:03:11](#)

ومساعدتهم وينشأ عن ذلك نصرتهم ومساعدتهم بالمال والسلاح او الرأي التولي كفر بالله عز وجل واما الموالاة وهي معاشرة الكافر ومصادقته والميل اليه والركون اليه فان هذا كبيرة من كبائر الذنوب هذا موالاة وفرق بين الموالاة والتولي كفر - [00:03:41](#)

والموالاة معصية وكبيرة من كبائر الذنوب فالله جل وعلا يخبر ان المؤمنين لا يمكن ان يقع منهم لا يتذذون الكافرين اولياء فلا يتولونهم ولا يتوهونهم فلا يتذذونهم يعني انهم يحبونهم وينصرونهم ولو ضد الاسلام وعلى الاسلام واهل الاسلام - [00:04:10](#)

وكذلك ايضا لا يملون اليهم ولا يعاشروهم ولا يجالسونهم الا بقدر الحاجة او بقدر الضرورة لأن يكون يقيم في مكان ويعمل معه كفار فان مثل هذا لا لا ليس اختيارا له او محبة او رغبة او ميلا اليهم. ولا يعني ايضا - [00:04:36](#)

ان المسلم يظلم الكفار او يخطئ عليهم او يجور عليهم لا يقوم في القلوب لابد ان يكون في القلوب حب المؤمنين

وتولي المؤمنين وبغض من كفر بالله ورسوله - 00:04:55

والبراءة منه ويكون التعامل معه اذا اضطر الى ذلك بحسب الحاجة وبقدر ان يكون يعني يقوم بالعمل الذي وكل اليه ويكون تعامله بالقسط والعدل من غير ان يظلمه ولا يملي اليه - 00:05:10

قال ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء يعني ومن يفعل ذلك من المؤمنين فيتخذ الكافرين اولياء فليس من الله في شيء ومعنى فليس من الله شيء هذا الاسلوب هذا التعبير يراد به فان الله بريء منه - 00:05:30

فليس من الله شيء اي فالله بريء منه. وهكذا قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية قال ومن يفعل ذلك فليس من الله بشيء قال اي ومن يرتكب نهي الله في هذا فقد بريء من الله - 00:05:47

فقد بريء من الله. وقال ابن شيخ شيخنا الشيخ ابن عثيمين فقد بريء الله منه او قد فقد بريء منه وقال الشوكاني اي من ولايته في شيء من الاشياء بل هو منسخ منه بكل حال - 00:06:06

وهذه الآية قد جاء ما يؤيدتها ايضا وهي قوله جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او اخواتهم - 00:06:25

فليس من الله شيء وهذا الدليل ان هذه امر لا يجوز لانه قال فان الله بريء منه فليس من الله. الله بريء منه. فدل على انه امر لا يجوز - 00:06:38

وهو اما ان يكون كفر واما ان يكون كبيرة من كبائر الذنوب قال الا ان تتقوا منهم تقات التقاة ما يتقي به يعني اتقى يتقي تقاتا يعني يفعل شيئا يتقي به شرهم - 00:06:53

حينما تكون الغلبة لهم والامر لهم فيخشى على نفسه فان له ان يأتي او يقول من الكلام ما فيه مداراة من دون ان يقع في القلب اعتقاد ولهذا قال ابن عباس - 00:07:11

باللسان والقلب مطمئن يعني يقل شيئا بلسانه ليسكت العدو او يأمن شره ولكن القلب لابد ان يكون مطمئنا بالايام بالله جل وعلا قال التقية باللسان والقلب مطمئن بالايام ولا يبسط يده للقتل - 00:07:35

ذكروا هذا في اذا ما تعرض الانسان للصوص وهؤلاء اللصوص ارادوا يجبرونه على شيء يقول اذا خشي ان يقتلوه ويؤذوه له ان يتقي منهم تقات الا اذا ارادوا منه ان يقتل - 00:07:57

اذا ارادوا منه ان يقتل احدا فلا يجيئهم الى هذا ولا يقدم على القتل. قالوا حتى لو لزم الامر انه يقتل هو يقولون يقتل ولا يقتل والمسألة فيها خلاف بين اهل العلم. وجاء ايضا عن الحسن - 00:08:12

آآ بل روى البخاري عن ابي الدرداء انه قال ان لنكرش في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم وجاء ايضا عن الحسن قال التقية جائزة للمؤمن الى يوم القيمة التقية جائزة للمؤمن الى يوم القيمة. ورد بالتقية ان الانسان اذا كان في موقف - 00:08:31

مع الكفار وخشى من ضررهم ضرر متأكد انه سيقع به او عرظوه على امر اما ان تفعل واما ان نقتلك او ن فعل بك كذا فان له ان يتخذ يعني يتقي شرهم - 00:09:02

بعض الكلام او بعض الفعل بشرط ان يكون القلب مطمئن بالايام وواثق بايامه وهذا كما قال الله عز وجل في آية اخرى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايام لان العبرة باعمال القلوب - 00:09:21

العبرة باعمال القلوب ومدار العمل عليها لكن هذا به تفريح من الله عز وجل لانه يعرض كثير من المسلمين لمثل هذه المواقف فهذا لا يقال انه تولي القوم وانه صار منهم وان الله بريء منه - 00:09:42

اذا كان على سبيل التقية منهم باللسان او بعض الافعال دون عقيدة القلب عقيدة القلب مستقرة على الايمان وعلى ما امر الله به ورسوله قال الا ان تتقوا منهم تقات - 00:09:59

ويحذركم الله نفسه ان يخوافكم جل وعلا نفسه ويخوافكم عقابه وسلطته لانه القوي شديد العقاب وهذا فيه بيان ان تولي الكافرين وموالاتهم انها من الذنوب الخطيرة وان الانسان عليه ان يحذر عقوبة الله - 00:10:17

ويحذر من الله ان يأخذه اخذ عزيز مقدر لكن اذا كان فعله ذلك على سبيل التقية بمجرد اللسان او بعض الافعال التي لا تصل الى عقيدة القلب والقلب مطمئن بالايامان - 00:10:47

فان الله رؤوف رحيم قال ويحذركم الله نفسه والى الله المصير الى الله المرجع والمال اذا يحذركم يخوكم وهذا دليل ان هذا العمل عليه عقوبة في الدنيا وفي الآخرة كذلك - 00:11:02

لأنه قال اليه المصير واليه المرجع فاذا صار اذا متم ووقفتم بين يدي الله وصرتم اليه سيجاري كل من عصاه بما يستحقه من العقوبة فيها تحذير وتخويف شديد - 00:11:21

ثم قال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ان تخفوا ايها الناس هذا خطاب مع المؤمنين ولكنه عام بحق كل احد. ان تخفوا يعني وتسرك ما في صدوركم - 00:11:39

والمراد ما في قلوبكم لأن الصدور مراد القلوب التي في الصدور فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. تبدوه تظهروه وتعلنوه - 00:11:59

فالله يعلم السر واخفى يعلم السر والعلانية اذا يجب علينا ان نراقب ربنا فلا تنطوي القلوب على شيء مخالف ولا تنطق اللسان ولا تعمل الجوارح بشيء مخالف لأن الله لا يخفي عليه شيء - 00:12:13

والله هو الموعود سبحانه وتعالى وهذه الحقيقة يعني مما تورثه اسماء الله وصفاته انها تورث عند العبد المراقبة لانه اذا اعتقاد ذلك وامن به وصدق به واقر به فانه يحمله على ان يراقب الله - 00:12:32

الله يعلم ما في نفسك وما في صدرك ويعلم ما تظهر ويعلم كل شيء منك ويزرك ويراك ويسمعك اذا لا تقدم على ما يغضبه جل وعلا وعلى ما لا يزيد - 00:12:54

ثم قال ويعلم ما في السماوات وما في الارض اخبر عن عن عمومه واحاطة علمه جل وعلا وهو كذلك يعلم ما في السماوات وما في الارض وما بينهما لانه العليم الذي احاط علمه بكل شيء - 00:13:10

ولهذا قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لا يمكن ان يحيط احد بعلم الله عز وجل ولهذا في صحيح البخاري لما ذكر اه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:27

قصة الخضر مع موسى لما ركبوا السفينة في البحر جاء عصفور ونقر من البحر بمنقاره فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور من البحر - 00:13:40

ماذا نقص لها اخذ نقطة من الماء او نقطتين ما نقص شيئا فلعله محيط بكل شيء جل وعلا ولا يشغله شأن عن شأن ولا احد عن احد في وقت واحد يعلم ويسمع ويزرك ويصر الدنيا كلها والعالم كلها - 00:13:57

سبحانه الحقيقة ان الانسان يعني انه ينبغي انه يعتني بباب الاسمى والصفات يكثر من قراءة تفسيرها ودلائلها لان هذا يورث الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء قال جل وعلا والله على كل شيء قادر - 00:14:15

والله على كل شيء قادر لا يعجزه شيء جل وعلا وانما عمره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. ثم قال جل وعلا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير حاضرا - 00:14:38

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من خير والمراد يوم القيمة تجد كل نفس ما عملت من الخير تجده حاضرا موجودا - 00:14:57

ما ينكره ولهذا كل ما يعمله الانسان هو في كتاب وسيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. وجدوا ما عملوا حاضرا - 00:15:14

وما عملت من سوء سوء المراد به الذنب جنس الذنب وسمي سوءا لسوء عاقبته يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. الامد يطلق على المكان ويطلق على الزمن فيتمنى ان بينه وبينه زمان هذا العمل مسافات - 00:15:33

بعيدة ما يحظر عنده حتى لا يجازي به او يكون بينه وبينه زمان بعيد لا يصل اليه هذا تمنيه ولكن ليس الامر على ما يتمنى ويحذركم

الله نفسه والله رؤوف بالعباد. حذروكم يخوفكم نفسه احذروا من الله - 00:15:54

فان اخذه شديد وعذابه شديد جل وعلا والله رؤوف بالعباد. الرأفة هي اشد الرحمة الرأفة هي اشد الرحمة وارقها لكن قد يقول قائل يعني هنا قال ويحذركم الله نفسه ثم قال والله رأوه بالعباد - 00:16:13

لو قلنا ان المناسب او قلنا يعني لو نظرنا الى سياق الكلام لقلنا ان الذي يناسب ويحذركم الله نفسه ان الله شديد العذاب مثلا لان هذا الذي يناسب التهديد والتخويف - 00:16:35

قال العلماء قال الحسن بل وهو رؤوف بالعباد فمن رأفته ان حذرهم نفسه والله رؤوف بالعباد هذا من رحمته انه حذر حذرنا من عقوبته وحذرنا من نفسه لرحمته بنا لنتقي ذلك - 00:16:48

يوم القيمة وقال بعض المفسرين جاء بقوله والله رؤوه بالعباد حتى لا يبأس ولا يقتنط المؤمنون ولكن الاصل هو قول حسن رحمة الله اذا الله جل وعلا شديد العقاب وهو رؤوف بعباده ورحيم به بهم ومن رحمته ورأفته بهم ان هداهم الصراط المستقيم وان دعاهم - 00:17:05

وتحذرهم عقوبته وحذرهم من النار وحذرهم من النكال والعقاب وارشدهم وامرهم بطاعته سبحانه وتعالى اه ذكر شيخنا الشيخ ابن عثيمين فائدة عند قوله يقول ان تخروا ما في صدوركم - 00:17:28

يقول ما هنا اسم موصول ان تخروا الذي في صدوركم يقول باسم الموصول يفيد العموم. خذها قاعدة اسم موصول يفيد العموم دائمًا سواء كان بصيغة الجمع مثل الذين واللاتي مثلا - 00:17:52

او كان بالافراج لو كان الذي والتي او كان مشتركا بينهما مثل ما هنا ومن فهو يفيد العموم دائمًا هذه قاعدة بمعنى انه اذا جاء فهو يدل على يشمل جميع الافراد - 00:18:14

كما هنا يعلم ما في صدوركم يعني كل ما في صدوركم يعلمها ولا يبقى منه شيء سبحانه وتعالى ثم قال جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله - 00:18:34

هذه الاية قال عنها الحسن البصري وغيره زعم اناس او زعم قوم انهم يحبون الله. فابتلاهم الله بهذه الاية فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله. ولهذا يسمى العلماء هذه الاية اية الابتلاء - 00:18:49

ابتلاء اختبار اناس يقولون انهم يحبون الله ابتلاهم الله واختبرهم بهذه الاية فان كان صادقا يحب الله فهو يتبع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذى والله عبرة يا اخوان وعظة - 00:19:13

هل نحن نحب الله حقيقة ان كنت تحب الله حقيقة فاتبع رسوله صلى الله عليه واله وسلم ايه لان الدعاوى اذا لم يكن عليها بینات فاصحابها ادعیاء والا هناك من يزعم انه - 00:19:30

يحب الله ويحب النبي صلى الله عليه وسلم لكنه يغلو في النبي ويعطيه حقوق الله عز وجل يا اكرم الخلق مالي من الود به سواك عند حلول الحادث الحادث العميم فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم - 00:19:48

هذا والله ما كلام هذا لا يدل على انه يحب الله. هذا كلام من لا يحب الله فمحبة الله تقتضي اتباع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:20:08

اذا تريدين محبة الله طريقها اتباع الرسول. صلى الله عليه واله وسلم لا طريق لمحبة الله بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا الحصول عليها الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. الایمان به - 00:20:26

انتباهه يعني يكون على شريعته ودينه وكذلك يتأنى به في اقواله وافعاله واوامره ويجتنب نواهيه ويففر لكم ذنوبكم. اذا يا اخوان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:39

تتمر لك فوائد عظيمة اولها يحبك الله وهذا كما قال بعض السلف قال اليك الشأن ان تحب ليست شأننا تحب الله انت تحب رسوله يجب عليك ان تحب الله. لان كل النعم التي فيك منه - 00:20:58

ويجب ان تحب النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا الخير الذي وصل اليك وصل اليك من طريقه لكن الشأن ان يحبك الله ليس الشأن

ان تحب لكن الشأن ان تحب - 00:21:16

ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعب خير لاعطين الرأية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله تطاول الصحابة لذلك حتى عمر تمنى تلك الليلة ان يكون اميرا - 00:21:27

لان الذي سيأخذ الرأية يحبه الله ورسوله اذا من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فليبشر بمحبة الله وليبشر بمحفظة الذنوب اذا عليك باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في منشطك ومكرهك - 00:21:43

فمن احب من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم احبه الله وايضاً غفر له ذنبه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحبكم الله. ايضاً فيه اثبات صفة المحبة لله جل وعلا. وان الله يحب - 00:22:05

وان له محبة حق وان له محبة حقيقة جل وعلا ويفعل ذلك بهم ويصل رحمته اليهم - 00:22:20

ولا يهلك على الله الا هالك لكن المراد ان الانسان يأتي الامر من بابها يأتي الامر من ابوابها يأتي شيئاً من بابه ولابد من الایمان بالله عز وجل والایمان برسوله صلى الله عليه وسلم. وما يجب الایمان به وايضاً يتبع الرسول صلى الله عليه واله وسلم - 00:22:40

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. فمن زعم محبة الله او محبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخالف سنته - 00:22:59

فهو في الحقيقة غالط في هذا حتى الذي يغلو فيه ويرفعه فوق منزلته هذا والله لا يحب الرسول ولا يحبه الرسول صلى الله عليه وسلم وليس من جنده. قال لا تطروني كما اطربت النصارى ابن مريم - 00:23:09

انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله لجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده هذا هو سبيل محبة النبي محبة الله جل وعلا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والالتزام بسنته وهديه - 00:23:26

اه من غير ان الاحداث والابتداع قال قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. قل لهم اطيعوا الله والرسول واطيعوا الرسول صلى الله عليه واله وسلم. وطاعة الرسول من طاعة الله - 00:23:43

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع رسوله فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصى رسوله فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله لان الله جل وعلا لا يأمر الا بالحق. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بالحق - 00:24:00

وفي اية اخرى قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهناك ابرد الرسول صلى الله عليه وسلم بالطاعة وهنا عطف طاعة الرسول على طاعة الله - 00:24:22

لبيان ان طاعة الرسول من طاعة الله وفي تلك الاية لبيان ان الرسول صلى الله عليه وسلم مستقل بالطاعة لانه لا يأمر الا بالحق. ولهذا لما ذكر اولي الامر قال واولي الامر ولم يقولوا اطيعوا اولي الامر - 00:24:36

لأنهم لا يستقلون بالتشريع وطاعتهم بما امر الله به ورسوله في غير معصية الله فالحاصل ان الله امرنا بطاعته وطاعة رسوله ثم قال فان تولوا اعرضوا ولم يفعلوا ذلك لم يطعوا الله ورسوله فان الله لا يحب الكافرين - 00:24:54

دليل ان من لم يطع الله ورسوله ولم يرتضي منهجه النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته ولم يدخل في دينه انه كافر بالله جل وعلا والله يبغض الكفار لا يحبهم - 00:25:13

لكن يحب المؤمنين الذين يتبعون الرسول النبي الامي ويبغض الكافرين الذين كفروا بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يطعوه يصير من اهل دينه ويتعاهده ثم قال جل وعلا ان الله اصطفى ادم ونوح والابراهيم وال عمران على العالمين - 00:25:28

الاصل بالاصطفاء والاجتماع الاصطدام هو الاجتماع والمعنى اختيارهم بالنبوة على عالم زمانهم اختيار هؤلاء الانبياء بالنبوة على عالم زمانهم كما قال الزجاج وغيره والله اصطفى واجتبى واختار ادم - 00:25:50

لان ادم نبي متكلم كما في حديث ابي ذر حينما سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل ادم نبي؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نبي متكلم هو نبي من الانبياء الله وهم من اصطفاه الله وخلقه بيده - 00:26:17

واسجد له ملائكته واسكنه جنته ثم انزله الى الارض ابتلاء واختبارا لحكمة عظيمة والله اصطفى ادم ونوح. نوح هو اول الرسل كما في حديث الشفاعة في البخاري وغيره لما يموج الناس بعضهم بعض ويريدون ان يفصل الله عز وجل بينهم يذهبون الى ادم فيعتذر. ثم يأتون الى نوح فيقولون انت اول رسول ارسله - 00:26:33

اه والله فهو اول الرسل ولهذا قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده يراد بها الترتيب الزمانى هناك وهو اول 00:27:01 الرسل على الاطلاق العلماء يقولون ان ادم هو ابو البشر -

ونوح هو الاب الثاني للبشر هو الاب الثاني للبشر. لانه لما اغرق الله اهل الارض في زمانه وابقاه قال جل وعلا وجعلنا ذريته هم 00:27:24 الباقيين هذا يذهب اليه جمع من اهل العلم يقول كل الموجودين الان من نسل نوح ونوح من نسل ادم - احتياجا بهذه الاية وجعلنا ذريته هم الباقيين وال ابراهيم ال الرجل اتباعه على دينه والعلماء يقولون يعني يدخل في هذا ابراهيم 00:27:49 ابراهيم واله وابراهيم خليل الرحمن وابو الانبياء ما مننبي بعثه الله من بعده الا من ذريته -

كل الانبياء بعد إبراهيم من ذريته عليه صلى الله عليه وسلم وال عمران اختلفوا من هم ال عمران؟ فقيل هو عمران والد موسى ابو 00:28:15 موسى وهارون والد ونبي الله موسى عليه السلام -

وقال بعضهم بل المراد بعمران هنا هو والد و والد مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام والحقيقة يعني ما هناك دليل للترجيح او ما 00:28:34 وقفت على دليل قوي للترجح الا ان بعض اهل العلم قال الذي يظهر ان المراد به عمران -

والد مريم لان هذه الايات نزلت بعدما وفدت نجران وهم نصارى على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة يقول فكان 00:28:56 الحديث معهم ومع نبيهم والله اعلم لكن على كل حال لا شك ان الله عز وجل اصطفى ال عمران -

وجعلهم من المصطفين واجتباهم و اختارهم فان كان موسى فمن ذريته موسى وهارون وان كان والد مريم فمن ذريته عيسى عليه 00:29:21 السلام نعم قال ان الله اصطفى ادم ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين -

العالم ان جمعه عالم على العالمين والعالم كله موجود سوى الله وليس ثم الا خالق ومخلوق الله اصطفاهم على العالمين لكن قال 00:29:49 بعض اهل العلم العالمين علماء زمانهم على علماء اه نعم المراد بهم على انباء زمانهم -

لان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء على الاطلاق وقيل ان الاشتباه هنا باعتبار الذرية يعني باعتبار كثرة الانبياء من 00:30:20 ذريته ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. ذرية -

الذرية هم النسل نسل الانسان لان الله يذرأهم ويخلقهم بعضها من بعض يعني متناسلة بعضهم من بعض فكل هؤلاء بعضهم من بعض 00:30:44 فهي ذرية متناسلة من بعضها ومتشربة من بعضها البعض وقيل بل متناصرة ينصر بعضهم بعضا لانها كلهم على الدين كلهم على الحق -

ولعل الاول اظهر انهم كلهم ذرية بعضها من بعض لان الناس كلهم ابناء نوح ونوح ايضا يرجع الى ادم. فهي ذرية بعضها من بعض والله 00:31:18 سميع عليم السميع يأتي بمعنى -

السمع السمع يأتي بمعنى الادراك ويأتي بمعنى الاجابة الاجابة سمع الله لمن حمده ما معناها استجابة الله لمن حمده ويطلق السمع 00:31:43 ويراد به الادراك وسماع الشيء فايهم المراد هنا يقيل اذا اصيي الله بالسمع -

كلا الامرين يا اخوان والله سميع يسمع كلام خلقه وايضا هو المجيب الذي يجيب من دعاه ان الله والله سميع عليم. وايضا عليم قد احاط علمه بكل شيء والقاعدة تقول انه اذا انضمت صفة الى اسم من اسماء الله يزداد كمالا الى كماله وجمالا الى جماله 00:32:11 -

كما بسط ذلك او اشار الى ذلك شيخنا الشيخ ابن عثيمين في القواعد المثلث في شرح اسماء الله وصفاته الحسنة اذا فيه اثبات في 00:32:42 صفة السمع والعلم وفيه ايضا ان الله يسمع ويجيب -

ويستجيب لمن دعاه ثم قال جل وعلا اذ قالت امرأة عمران اذ قالت اي واذكر وقت قالت الظرفية تقدر بوقت او حين او زمن او ساعة او نحو ذلك تقدير الكلام واذكر وقت قالت امرأة عمران - 00:33:00

وامرأة عمران هي ام مريم عليه السلام ويسمىها ابن كثير وهو موجود في كتب التاريخ يقول هي حنة اسمها حنا بنت فاقود ووتر  
هذا مما يتساهم في ذكره لانه ما يترتب عليه حكم - 00:33:25

لكن هي والدة مريم اذ قالت امرأة عمران اذ قالت امرأة عمران ربى اني نذرت لك ما في بطني محررا وعمران يقول محمد بن اسحاق  
ابن يسار في سيرته هو عمران ابن ياشم - 00:33:44

ابن امون ابن ميسة ابن حرقى ابن احريق الى ان قال ابن سليمان ابن داود ينتهي الى نسبة الى سليمان ابن داود عليهم  
السلام والله اعلم في ذلك لكن لا شك انه والد - 00:34:12

مريم اذ قالت امرأة نعم لا شك انه زوج آآ ساختة وهو ابو مريم نعم وهو ابو مريم اذ قالت اذ قالت امرأة عمران ربى اني نذرت لك  
ما في بطني محررا النذر هو التزام - 00:34:37

فيما لا يلزمها وقيل النذر يطلق على العبادات كلها تسمى نذور معنى قوله محررا يعني خالصا مفرغا للعبادة نذرته محررا يعني جعلته  
متفرغا لخدمة بيت المقدس متفرغا لعبادة الله عز وجل وخدمة بيت المقدس - 00:34:59

ولا تطالبه بشيء يعني ما ما تطلب ما في بطنها ان يخدمها قالت لا انا نذرته وجعلته محررا يعني جعلته خادما للمسجد الاقصى  
وجعلته يعني كانها جعلته وقفا. يعني تبرعت به - 00:35:31

ما تزيد خدمة ما في بطنها؟ تزيد ان تفرغه للعبادة وتخلصه لذلك وتفرغه ايضا لخدمة بيت ال البيت بيت المقدس اني نذرت لك ما  
في بطني محررة وهذا دليل انها لا تدري يعني هل هو ذكر او انثى - 00:35:52

لكن قالت هذا الذي في بطنها انا نذرته وجعلته محررا خادما لبيت المقدس يقوم عليه ويبيق فيه ويعبد الله عز وجل لا اريد منه  
واعفيتها من خدمة من خدمته لي - 00:36:13

فتقبل مني اي يتقبل مني هذا النذر هذا دليل انهم كانوا يفعلون ذلك في زمنهم وانه كان جائز لهم جائز لهم مثل ذلك  
والشرع توكيفي نحن في شرعنا لم يرد شيء من هذا - 00:36:31

ظواهره المنع لكن يعني الاسلام يعني بالمساجد بحيث ان المسلمين كلهم يقومون بخدمة المساجد جاءت نصوص كثيرة في  
فضل خدمة المسجد وتنظيف المسجد واصباء المسجد والقيام على المسجد وفضل المؤذن وفضل الامام - 00:36:59

لان هذه امة مرحومة دينها كامل قال نعم فتقبل مني انك انت السميع العليم. السميع الذي يسمع كلامي والسميع الذي يجib  
دعائي العليم فعلمه قد احاط بكل شيء فلما وضعتها قالت رباني وضعتها انثى - 00:37:22

فلما وضعت وولدت وادا حملها الذي في بطنها الذي نذرته محررا وادا هو انثى وهي مريم قالت رباني وضعتها انثى والله اعلم بما  
وضعت هذه قراءة سعية ويكون معنى ان ان هذا من كلام الله عز وجل - 00:37:47

والله اعلم بما وضعت. وقرأ والله اعلم بما وضعت فيكون من كلام مريم وعلى كل حال دلالته واحدة ان الله جل وعلا علیم بما  
وضعت وانها انثى وهي كانت تظنه رجلا - 00:38:15

قالت محررا ما قالت محررة والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى ان كان من كلام الله على القراءة يعني على القراءة التي نقرأ  
بها والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى هذا كله من كلام الله - 00:38:38

فالله يقول ليس الذكر كالانثى وان كان من قول مريم هي قالت هذا وليس الذكر كالانثى لكن لا شك انه ليس الذكر كالانثى والله لا  
يستوي الذكر والانثى ابدا وان كان - 00:38:59

الكافر يريدون ان يسون بين الذكر والانثى لا نعم النساء شقائق الرجال الا فيما ورد الدليل فيه بالتفريق المرأة تحمل والرجل لا  
يحمل الرجل كامل العقل والمرأة في عقلها نقص - 00:39:19

هل رجل ما يتوقف عن الصلاة ابدا ما دام عقله معه والمرأة تأتي عليها ایام تترك الصلاة معذورة في ذلك هالمرأة مشاعر واحاسيس  
الرجل اجلد واصبر يتحمل المرأة ما تتحمل يعني الفرق واضح ولا يختلف فيه اثنان واظن من رزقه الله اولاد وبنات - 00:39:41  
يظهر له هذا جليا والفرق كبير جدا بينهم وسبحان من خلق وفر نعرض فطرة الله الجبلة التي جعلها في خلقه وكل ما يناسبه قالت

وليس الذكر قال وليس الذكر كالانشى يعني في الجلد والقوة في العبادة وفي خدمة المسجد الالقى او غيره يختلفون فرق كبير جدا

- 00:40:09

وانى سميتها مريم انى سميتها مريم قالت انى سميته ابنتي هذه هذه التي وضعتها مريم قال ابن كثير وهذا فيه دليل على تسمية المولود ساعة الولادة ولا يلزم ان ينتظر بتسميتها الى اليوم السابع - 00:40:36

فيجوز ان يسمى المولود يوم ولادته وهذا حق الذي قاله ابن كثير وقد دلت عليه الاحاديث وقد اورد المؤلف احاديث منها ما في صحيح البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد - 00:40:59  
سميته ولد لي الليلة ولد وسميته باسم ابى ابراهيم ولد له وسماه في نفس الليلة وايضا ثبت من حديث انس بن مالك انه ذهب باخيم حين ولدته امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله - 00:41:18

تحنيك وضع التمر وضع النبي صلى الله عليه وسلم التمر في فمه حتى ذاب ثم ادخله في حنك الصبي وسماه عبدالله اول ما والتحريك يكون في اول ولادته هذا دليل على جواز التسمية ولكن ورد حديث انه يسمى يوم سابعه ويقع عنه - 00:41:42  
ويكون هذا وهذا سنة كله من السنة فان رغب ان يسمى بعض الاحيان يكون الانسان مستعد اول ما هو الوعود يأتيه. سميء اول بل قبل ما يولد يقول ترى بسمى هذا الولد فلان - 00:42:03

ما في بأس ولا يلزم ان يقول لا يسمى الا اليوم السابع وانى سمعتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. اعيدها الاستعاذه هي الاعتصام والالتجاء اعيذها بك وقد عادت بمعاد - 00:42:15

ولهذا يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابى هريرة ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا جحا من مسه اياه - 00:42:39

كل مولود يولد الان لابد يبدأ حياته بصرختين يستهل وهذا دليل على ان هذه الدنيا يأتيها وهو يبكي ويخرج منها بنزع الروح ومع ذلك نحن متمسكون به ولابن القيم كلام جميل حول هذا الموضوع - 00:43:00

الحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيستهل صارخا من مسه اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم - 00:43:21

تقبل الله دعاءه. اذا السميع العليم سمع الادراك وسمع الاجابة يستجيبوا واورد ابن كثير ايضا قال في مسلم وفي مسلم من حديث ابى هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرين - 00:43:36

الاعيسى ابن مريم ومريم ثم قرأ رسول الله وانى اعيذ اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. يعني هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:56

واذا رواه الطبرى وعبد ابن حميد والحاكم وصححه وسنه صحيح من حديث ابى هريرة كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه حين تلده امه الا عيسى ابن مريم. ذهب يطعن فطعن في الحجاب - 00:44:08

الحجاب يعني المشيمة المشيمة التي يكون داخلها اه الولد كما يقول الحافظ ابن حجر في الفتح اذا هذا سألت الله ان يعید ابنتها مريم وذريتها ايضا وهو عيسى لا شک فيه - 00:44:27

من الشيطان الرجيم فاستجاب الله دعاءه واعاد ابنتها مريم واعاد ذريتها فكل طعن الشيطان كل مخلوق يطعن الشيطان في بطنه الا عيسى وامه استجاب الله دعاء امها ام مريم امرأة عمران - 00:44:47

اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الشيطان مأخوذ من اذا بعد عن الخير والرجيم المرجوم فإذا معنى مفعول المرجوم المبعد من رحمة الله فهو شيطان بعيد عن الخير وهو مبعد من رحمة الله لا تناه رحمة الله جل وعلا - 00:45:13

ثم قال جل وعلا فتقبلها ربها بقبول حسن. بقبول حسن تقبله يعني رضي نذرها ودعاءها تقبله الله عز وجل وقبله فتقبلها ربها بقبول حسن. حسن رظي نذرها وتقبله وقيل - 00:45:40

فتقبلها هي المراد به التربية والقيام بشؤونها بقبول حسن وابنتها. وقيل المراد به الكفالة هو ان الله كفلها زكريا والضمير هنا فتقبلها

ربها بقبول حسن حسن يحتمل انه عاند على - 00:46:03

امي مريم وحينما ننظر فيما بعدها يتبين انه عائد على على مريم نفسها لانه قال فتقبلها ربها بقبول حسن وابتها نباتا حسنا وكفلها زكريا هذى كلها في مريم اذا تقبلها ربها - 00:46:30

يعنى يصدق عليه المعنى انه قال المراد به التربية والقيام عليها وعلى شؤونها وجعلوا من يكفلها وابتها نباتا حسنا قالوا ابتها سوى خلقتها سوى خلقتها من غير زيادة ولا نقصان وقيل كانت تنبت في اليوم الواحد ما ينت المولود في سنة - 00:46:55

وقيل مراد التربية الحسنة واصلاح شأنها وكل ذلك حق الا مسألة انها كانت في اليوم الواحد تكبر ما يكبر غيرها في سنة مثل هذا يحتاج الى دليل صحيح صريح الحاصل ان الله عز وجل تقبلها بقبول حسن - 00:47:26

وابتها نباتا حسنا ولهذا ينبغي يدعى بمثل هذا الدعاء اللهم ابتها نباتا حسنا تبرك لاخيك لا بأس تدعوه لمثل هذا اسأل الله ان يجعلها قرة عين وان يبتها نباتا حسنا - 00:47:43

الله قال هذا في معرض الثناء على مريم وكفلها زكريا كف لها زكريا يعني جعل زكريا كافرا لها وقائما على خدمتها لانها هي كانت تخدم في المسجد الاقصى فلا بد احد يكفل يكفلها ويأتيها بما تحتاج - 00:48:03

فكفلها زكريا ثم ذكر شيئا عظيما وقبل ذلك نقول كف لها اي ظمها اليه. وجعله قائما على كفالتها ما تحتاج اليه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا كل ما دخل عليها زكريا المحراب. المحراب المراد به موضع العبادة - 00:48:29

وليس المراد المحراب الذي يوضع الان وطبع في اول مسجد لا مكان العبادة يسمى محراب. ولهذا يذكر شيخنا الشيخ ابن عثيمين في تفسيره يقول دخلت مسجد ووجدت بعضهم قد كتب على المحراب كتبا بهذه الاية - 00:48:51

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال هذا عجيب يظن ان مريم تؤم الناس المحراب تصلي فيه يعني يظن ان ان مريم كانت تصلي بالناس اماما ولا ينبغي مثل هذا ولا ينبغي الكتابة الحقيقة - 00:49:08

بالمساجد هذا مما نهي عنه لانه يؤدي الى تشویش على الانسان الانسان كل شيء يشوش عليه في الصلاة ادنى شيء يشغله آفالمحراب المراد به موضع العبادة وقيل ان المحراب هو اكرم موضع في المجلس - 00:49:26

لكن الذي يظهر هنا انه محل العبادة لانها هي محورة مخلصة لبيت المقدس فهي داخل بيت المقدس. فالمحراب هو موضع عبادتها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال - 00:49:43

مجاهد وعكرمة سعيد بن جبیر وغيرهم وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف يعني جاء يرزقه الله عز ويسوق لها رزقا ويرزقها رزقا يجعل زكريا وزكريا نبي نبي من انباء الله - 00:50:00

يتعجب من هذا يا مريم قال يا مريم انى لك هذا؟ كيف لك قبلة هذا من اين جاءك هذا قالت هو من عند الله ونعم بالله. هذا الرزق من الله والله يرزق من يشاء بغير حساب. يرزقه يسوق الرزق اليه يسخر من يأتيه بالرزق - 00:50:22

يرسل له ملائكة الامر اذا اراد ان يرزق العبد جاءه الرزق ولا يتاخر عنه والرزق من الله هو الرزاق ذو القوة المتين قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب جل وعلا - 00:50:46

يرزق ويعطي من يشاء من عباده بغير حساب من غير عد ولا احصاء والله على كل شيء قادر لكن تأملوا يا اخوان ان الانسان يستفيد من اهل الصلاح واهل التقى واعمالهم حتى لو كان اصغر منك - 00:51:03

حتى لو كان اقل منك او انت المسؤول عنه وزكريا هو كافل مريم ولكن استفاد فائدة عظيمة ما هي هنالك دعا زكريا ربها قال ربها هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سمبع الدعاء - 00:51:27

يقول ابن كثير لما رأى زكريا عليه السلام ان الله تعالى يرزق مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء حينئذ في الولد وقد كان شيخا كبيرا قد ضعف ووهن منه العظم واشتعل الرأس شيبا - 00:51:45

وان كانت امرأته مع ذلك كبيرة وعاقة كانت كبيرة وعاقدا لكته مع هذا كله سأله وناداه نداء خفيا وقال ربها هب لي من لدنك اي من عندك ذرية طيبة - 00:52:06

اي ولد صالحة اذا ذكرها عليه السلام لما رأى ما حصل لمريم ان الله اعطها طمع في الولد رغم تقدم سنها وظفته واحتلال رأسه شيئاً وايضاً رغم ان امرأته عاقر لا يولد لها. وقد بلغت في السن - 00:52:22

تقدمت في السن لكن الله على كل شيء قادر هنالك دعا ذكرها ربها قال رب لي الهبة قلنا يعني العطية دون عوض هب لي من لدنك اي من عندك - 00:52:42

هذه اضافة تشريف وتكرير والعطية بقدر معطيها ذرية طيبة ذرية يشمل الذكر والاثني وسائل الله ان يعطيه ذرية طيبة والطيب هنا في جميع احوالها طيبة في افعالها واقوالها واحلاتها وفي دينها - 00:53:00

هذا مهم الانسان اذا سأله الله ذرية يسأله ذرية صالحة حتى تكون صالحة تكون طيبة من كل وجه صلاح الدين مقدم على كل شيء انك سميع الدعاء سميع الدعاء ايضاً سميع تسمع وتدرك - 00:53:27

وايضاً تجيب الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب والله اعلم كم كان بين ذلك لكن نادته الملائكة جاءت الى زكريا وهو يصلي في المحراب في موضع العبادة ها ذرية بعضهم بعض كلهم اهل صلاح واهل تقى - 00:53:44

وهو يصلي وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحى وفيه استحباب البشرة لأخيك المسلم بشارة المسلم بالشيم الذي يسره والبشرة هي الخبر الذي تتغير البشرة من أجله فرحاً او ترحاً وهنا فرحاً - 00:54:08

بنعم الله عز وجل برزقه الولد ان الله يبشرك بيحى وهو نبي من أنبياء الله ايضاً وهو ابن خالة عيسى وعيسى اكبر منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء - 00:54:32

ولما جئت السماء الثانية لما اسرى به وجدت ابني الخالة عيسى وبحى فاما هاتما اخوات وهم ابني خاله ان الله يبشرك بيحى مصدقاً بكلمة من الله قالوا كلمة من الله وعيسى - 00:54:55

وهو اول من صدق بعيسى وامن به هكذا قالوا والله اعلم لان الذي يظهر ما دام ان عيسى اكبر منه اذا يكون صدق به وهو كيف يكون اول من صدق به وهو اكبر منه - 00:55:21

والحاصل انه هذا قول اكثراً المفسرين ان كلمة الله هنا المراد بها عيسى وعيسى كلمة من الله لانه لكن كان وليس هو كن هو بكلمة الله كادها وقيل بل بكلمة من الله المراد به كتاب الله كلام الله - 00:55:40

الذى هو الانجيل وغيره من الكتب السماوية مصدقاً بكلمة من الله وسيداً السيد هو الذي بلغ الغاية في السؤدد من ساد على غيره وشرف عليه وهذا اشاره الى انه سيكون يعني اشاره الى انه سيكون له شأن - 00:55:59

وهو سيد وذلك صار نبياً من أنبياء الله فله مقام عظيم وحضورها الحصور قال جمع من اهل التفسير المراد بالحضور هو الذي لا يأتي النساء قال ابو العالية او قال نعم. قال ابن مسعود وابن عباس ومجاحد وسعيد وغيرهم - 00:56:21

هو الذي لا يأتي النساء وقال الربيع بن انس وابو العالية هو الذي لا يولد له وقال الضحاك هو الذي لا ولد له ولا ماء له وقيل هو الذي قال ابن عباس هو الذي لا ينزل الماء - 00:56:54

ثم اورد ابن كثير كلاماً للقاضي عياض رحمه الله رحم الله الجميع في كتاب الشفاء قال القاضي عياض في كتابه الشفاء اعلم ان ثناء الله على يحيى انه كان حصوراً ليس كما قاله بعضهم انه كان - 00:57:12

هيوباً او لا ذكر له بل قد انكر هذا حذاق المفسرين ونقد العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يليق بالأنبياء عليهم السلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا يأتيها كانه حصور عنها. وقيل مانعاً نفسه من الشهوات. وقيل ليست له شهوة في النساء - 00:57:28

ثم قال ابن كثير بعدين ذكر كلاماً قال والمقصود انهم انه مدح لبحى بأنه حصور ليس انه لا يأتي النساء بل معناه كما قال هو وغيره انه حصور من الفواحش والقاذورات ولا يمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحال وغضيابهن والى - 00:57:54

بل قد يفهم وجود النسل له من دعاء زكريا المتقدم حيث قال هب لي من لدنك ذرية طيبة كانه قال ولد له ذرية ونسن وعقب والله سبحانه وتعالى اعلم. اذا - 00:58:11

حضورها فيها قولان اما انه الذي لا يولد له والصواب ان الحصور هنا الذي حصر نفسه من ارتكاب الفواحش وامتنع منها لان المقام مقام

مدح وتناء عليه وكونه لا يأتي النساء هذا نقص - 00:58:30

قد يقال انه يعني لكمال يعني تقواه انه لا يأتي النساء يمكن يحمل على هذا لا يأتي النساء في باب الحرام لكنه يتزوج والذي يمنع من هذا فالحاصل ان يحيى - 00:58:50

عليه السلام كان سيدا ذا شرف ومقام وكذلك كان حصورا قد حصر نفسه ومنعها من ال الوقوع فيما حرم الله عليه ومن ذلك ال الوقوع على النساء عن طريق عن غير طريقه عن غير طريق الزواج - 00:59:13

الشرعى ونبيا من الصالحين اذا انظرواكم بشاره يبشركم بيحى مصدق بكلمة الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. خمس بشارات

ولهذا كلما كثرت البشارات كلما كانت تبشركم بها اعظم واكثر. ولهذا قال الله عز وجل ان الله يبشركم بيحى - 00:59:37

قال ربى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتى عاقد مع انه قد دعا الله عز وجل قبل ذلك الدليل ان الانسان دائمًا يعني ينطلق مما يعتقد فهو ان دعا الله عز وجل لكن هو يعتقد انه كبير ومن زوجته عاقدة انه لا يولد له - 01:00:07

وهذا والله استجابة دعاءه الذي دعا به لكن لما استجاب دعاءه كانه يسأل ان قال ربى انا يكون لي غلام كيف يكون لي ولد اما بمعنى كيف يعني كيف يكون لغلام وقد بلغني الكبر - 01:00:30

تقدمت بي السن وامرأتى عاقد العاقد التي لا يولد لها وقيل العقيم قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال الله عز وجل له كذلك اي مثل هذا الفعل مثل هذا الرزق الذي وهب الله هذا الولد - 01:00:49

يفعل الله ما يشاء جل وعلا قال ربى اجعل لي اية اذا فرح بهذه النعمة فقال رب اجعل لي اية اي عالمة تدل على صدق هذا الخبر وعلى وقوعه - 01:01:11

وهذا ليس من باب الشك لكن لعلمهم من باب بلى ولكن ليطمئن قلبي. ولهذا قال اجعل لي اية عالمة تدل على انه سيأتيني الولد. او لسى يحصل لي الولد مع هذا السن - 01:01:36

وحال امرأته قال ايتها الناس ثلاثة ايام الا رمزا معناه ان الله جل وعلا يمسك لسانه ثلاثة ايام ما يتكلم مع الناس الا بالرمز والرمز قالوا الرمز في اللغة الاليماء بالشفتين او الحاجبين او اليدين - 01:01:52

واصله الحركة يعني يتحرك فقط ما يستطيع يتكلم يرمز رمزا يعني يعطي حركات اما بعينيه او بشفتيه او بيديه فقال الله عز وجل هذه لك اية انك ثلاثة ايام ما تستطيع تتكلم - 01:02:23

مع الناس لكن في باب الذكر يفتح الله عز وجل عليه فيه انظروا نعم الله المتواتبة قال ايتها الناس ثلاثة ايام الا رمزا كما قال في اية اخرى - 01:02:41

قال ربى جلي اية قال ايتها الناس ثلاثة ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليه ان سبحوا بكرة وعشية قال اخرج الطبرى عن ابن عباس قال اعتقل لسانه - 01:03:02

من غير مرظ معتقل لسانه ما يتكلم من غير مرظ قال واذكر ربك كثيرا قالوا لكن الله سبحانه وتعالى فتح عليه في باب ذكر الله يتكلم وامرها بان يذكر الله كثيرا - 01:03:19

في الاركان في العشي والابكار لكن مع الناس ما يتكلم هذه اية قال وسبح بالعشى والابكار فيه ان التسبيح من شكر النعم كثرة التسبيح كما ان الصلاة ايضا من شكر النعم - 01:03:37

فصل لربك وانحر انا اعطيتك الكوثر فصلي بربك وانحر فنزلت بالعبد نعمة يصلي نافلة يسبح الله يحمد الله يشكر الله. هذا دليل الرضا ودليل الشكر. شكر هذه النعم والعشي المراد به اخر النهار من النهار ينقسم الى غدو وعشى او الى ابكار وعشى - 01:04:05

والعشى من صلاة الظهر الى مغيب الشمس العشي اول النصف الثاني من النهار ويبدا بصلوة الظهر الى مغيب الشمس والابكار والبكور من صلاة الفجر بعد طلوع الفجر الثاني الى صلاة الظهر - 01:04:35

قال جمع المفسرين والمراد ان الله امرها ان يسبح في اطراف في اول النهار وآخره فالعشى اخر النهار هالعشية شو العشي كله لكم ورد هنا طرف النهار الاخير والابكار يشمل اول النهار الى الصبح - 01:04:55

ولكن المراد انه امره ان يسبح في اول النهار والله اعلم انه لا يلزم هذا الترجيح لا يمنع انه استمر مسبحا هذه الايام كلها في او في في العشي وفي الابكار - 01:05:17

هذا ظاهر النص ثم قال الله جل وعلا واذ قالت الملائكة واذ قالت الملائكة يا مريم واذ قالت اي واذكر حين قالت او وقت قالت او زمن  
قالت او ساعة قالت الملائكة - 01:05:31

يا مريم ان الله اصطفاك وظهرك واصطفاك على نساء العالمين ان الله اصطفاك الاصطفاء هو الاختيار والاجتباي اي اختبارك واجتباك  
لطاعته وما خصك به من كرامته وظهرك المراد طهركي من الارجاس المعنوية - 01:05:55

من الزنا من هذه الفواحش التي رماها يهود قبحهم الله بها قال شيخنا الشيخ ابن عثيمين وليس معناه انه طهرها من من البول  
والغائط وغير ذلك يقول لأن ما هناك دليل صريح على انها مستثنية في هذا - 01:06:22

قال لكن الذي يظهر انه طهرها مما رميته به من الانجاس المعنوية وليس الحسية وقالوا انها زانية وقالوا ما قالوا عنها فطهرها  
الله من هذا وبرأها فهي مبرأة بهذا الكتاب العظيم - 01:06:48

كتاب الله نقرأه الان ونشهد لله وبالله على انها مطهورة نقية زكية وانها من اصطفاها الله جل وعلا مطهرك واصطفاك على نساء  
العالمين قالوا استطاع على نساء العالمين بولادة عيسى - 01:07:08

بولادة عيسى من غير اب هذا اصطفاء اختبار ما شاركها احد فيه امرأة تحمل من غير زوج فاصطفاها الله بذلك وخصها ولها جاءت  
احاديث كثيرة منها ما رواه البخاري قال كان ابو هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء - 01:07:30

يعني لما يذكر هذه الاية ان الله اصطفاك وظهرك واصطفاك على نساء العالمين كان ابو هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش - 01:08:11

خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره عنده حنو على الولد في الصغر وعاطفة عجيبة وارعاه على زوج في ذات  
يده ترعى زوجها تدبر المال بذات يده - 01:08:24

ما تفرط في ماله ولا تفسد ماله قال ابو هريرة هذا الصحيح ان من قول ابى هريرة ولم ترکب مريم بنت عمران بعيرا قط ولم ترکب  
مريم بنت عمران بعيرا قط. ما الذي حمل ابو هريرة ان يقول هذا الكلام - 01:08:47

انت معى في التفسير يعني يقول واصطفاك على نساء العالمي ولما قال في الحديث خير نساء ركبن الابل نساء قريش الله يقول  
اصطفى مريم على نساء العالمين لكن مريم ما ركبت الابل - 01:09:08

فخير نساء ركبن الابل نساء قريش لكن مريم ما ركبت الابل يعني ان الله اصطفى مريم هي افضل من نساء مريم اصطفاها الله عز  
وجل على نساء العالمين وقول النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل لا يعني - 01:09:29

انهن افضل من مريم لأن مريم ما ركبت ولو ركبت الابل ما قالها خير نساء ركبن الابل لأن مريم افضل مصطفى وفي اهل بين اهل  
العلم نزاع في ايهما افضل - 01:09:52

وساذكر ان شاء الله شيء من الاحاديث التي تدل على فضلها وفضل خديجة وعائشة وآسية قال ثم اورد المؤلف حديث علي ابن ابي  
طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها - 01:10:12

مريم بنت بنت عمران يعني خير نسائها اي الامة التي كانت فيها مريم وقال ابن حجر اي نساء اهل الدنيا في زمانها خير نسائها خير  
نساء مريم في زمانها مريم بنت عمران وخير نسائها - 01:10:36

خديجة بنت خوبلد يعني خير نساء خديجة في زمانها خديجة بنت خوبلد اخرجه في الصحيحين وفي الترمذى بسند صحيح  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخدية بنت خوبلد وفاطمة بنت محمد - 01:10:53

واسية امرأة فرعون وجاء ايضا في حديث خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وآسية بنت وعاصية امرأة فرعون وخدية بنت  
خوبلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 01:11:13

وفي الصحيحين في البخاري ومسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير. ولم يكمل من النساء الا مريم انت عمران

واسيا امرأة فرعون اخرجه الجماعة لفظ البخاري كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل - [01:11:32](#)

على سائر الطعام ومن هنا يأتينا سؤال هل في النساء نبية لا تعصبون الله يجزاكم خير هذه مسألة فيها خلاف بين اهل العلم. فمن [العلماء من قال ان مريم نبية - 01:12:01](#)

والصواب انه ليس في النساء نبيا ولا كذلك في الجن كما قال ابن عباس قال او نقل النووي في الاذكار عن امام الحرمين انه نقل [الاجماع على ان مريم ليست نبية - 01:12:25](#)

وجاء عن الحسن ليس بالنساء نبية ولا في الجن وهذا قول ابي هريرة كما جاء صريح عنه عند احمد وبعضهم قال ان فيهن نبية [ومنهن مريم اذا الله عز وجل اصطفى مريم على نساء العالمين. قال جل وعلا - 01:12:43](#)

مخبرة عن قول الملائكة يا مريم اقنتي والقنوط هو دوام الطاعة مع الذل والخضوع دوام الطاعة لله مع الخشوع والذل والخضوع له [اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراکعين السجود معروض امرت ان اسجد على سبعة اعضاء والركوع ايضا معروض - 01:13:04](#)

وهذا من باب ذكر الخاصة بعد العام لان هذا من القنوت لله والخشوع والخضوع والاستقامة على الطاعة فمنه الصلاة وخص هذين [الرکنین لفظلهمما وقولهم عن الراکعين لا يجب على المرأة ان تصلي لا يجب على المرأة الجماعة - 01:13:26](#)

ولا يدل هذا على ان المرأة يجب عليها ان تصلي في الجماعة لانه قال مع الراکعين لكن المراد كوني في جملة الذين يركعون لله عز [وجل ولم يقل مع الراکعات لماذا - 01:13:45](#)

قالوا لان الرکوع في الرجال اکثر يعني الرجل يصلی طيلة عمره ما يتراك ولا صلاة المرأة يأتي على ایام ما ترک لله عز وجل [وان كان هذا ليس نقصا هذا يعني ليس ذما ليس ذما نقص في الدين لكن ليس ذما - 01:13:56](#)

ولا تلام على ذلك ثم قال جل وعلا ذلك من انباء الغيب نحيه اليك ذلك اي ما سبق ان قصصناه من قصة زكريا وما ذكره بعد ذلك من [قصة مريم ذلك من انباء الغيب اي من اخبار الغيب المغيبة التي لا تصل اليها - 01:14:16](#)

لا تصل الا اخبار العليم لك بها وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون. على كل حال [نتوقف عند هذه الاية حتى الذي يريد يتوضأ ما بقي من وقت الاقليل. وان شاء الله نكمل بعد صلاة المغرب ووفق الله الجميع العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم وبارك على اعمال عبده ورسوله نبيه - 01:14:43](#)

[01:15:09 -](#)